بالاصل النسب لا الحسب كما فسر به بعضهم ويمكن ان
يفسر الفضل باللسان لانه يدخل في قوله قيمة الانسان
ما يحسنه قوله ابدا قال النحاة هي لاستغراق المستقبل
من الزمن وهي اخت عوض الا انها تفارقها من وجهين
الاول ان ابدا معربة في كل احوالها وعوضا
مبنية في غالب احوالها حالة اضافتها
كقولهم عوض العايضين كدهر الداهرين بخلاف
ابدا والوجه الثاني ان عوض يختص بالمنفي بخلاف
ابدا فانها تدخل على المنفي كقولك لا اطلقك ابدا وعلى
المثبت كقوله تعالى خالدين فيها ابدا قاله في القاموس
الابد محركة الدهر وجمعه اباد وابود يقال لا افعله
ابدا ولا ابد الابدين وابد الابدين كارضين وابد
الابد محركة وابد الاباد وابد الابيد وابد الدهر
الكل بمعنى انتهى كلام القاموس ملخصا قوله انما
اصل الفتى ما قد حصل انما اداة حصر وتكون
لقصر الموصوف على الصفة او الصفة على الموصوف
وهي هنا من الثاني والمراد بالفتى هنا الانسان من
بني آدم وقد هنا للتحقيق وحصل فعل ماض
والمراد ما حصل له هنا من العلوم والاداب سوا كان
بفعله او داب او هبة من الله فالانسان بفضيلته وادبه
لا بابايه واجداده قال الشاعر ٥ ٥ ٥
كن ابن من شئت واكتسب ادبا ٥ يغنيك مضمونه عن النسب
الفتى من يقول ها انا ذا ٥ ليس الفتى من يقول كان ابي

ومعنى

ومعنى البيت لا تفتخر بالاباء والعشيرة وافتخر بما حصلته
من العلوم والاداب والفضايل ومما يليق بهذا
المقام ما هو من امثلة العرب قولهم كن عصاميا
ولا تكن عظاميا ومعنى ذلك افتخر بما حصلته
لان عصاما هذا كان يفتخر بما حصله لا بابايه واجداده
وهو القايل ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
نفس عصام سودت عصاما ٥ وعلمته الكر والاقداما
فافتخر بنفسه وبما اكتسب من الشجاعة والكرم وغيرهما
الداخل تحت قوله سودت عصاما فان الانسان غالبا
لا يسود ويصير سيدا الا بجملة امور وعطف على ذلك
قوله وعلمته الكر والاقداما من باب عطف الخاص
على العام لنكتة وهي ان الشجاعة مطلوبة من العرب
ملتفتة اليها ولم يفتخر عصام هذا بابايه واجداده
فمن اجل ذلك قيل كن عصاميا لا عظاميا
اي لا تفتخر بالاباء الذين صاروا عظاما نخرة وهو
معنى ما قال الشيخ لو ولده لا تقل اصلي وفصلي ابدا
الخ وفي البيت الترديد قاله رحمه الله ٥ ٥ ٥
قد يسود المرء من غير اب ٥ وبحسن السبك قد ينفى الزغل
قوله قد يحتمل ان تكون هنا للتقليل وان تكون للتكثير
وان تكون للتحقيق وكلا المعنيين اي الاول والثاني
جايز هنا ويسود من ساد قومه يسودهم اذا صار سيدهم
وهو دون سيادة والمراد بالمرء الواحد من ابناء ادم عليه
السلام وقوله من غير اب ليس على ظاهره بان يكون ولد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1